الاحتلال الاميركي للحجاز يعيد فتح ملف ادارة الحرمين

استطاع النظام السعودي لفترة غير قصيرة من الزمن ان يمارس دور الزعامة الدينية بالنسبة للعالم الاسلامي. وكان يمارس هذا الدور معتمداً على امرين، الاول: وجود الحرمين الشريفين ضمن الاراضي التي يسيطر عليها، الثاني: وعاظ السلاطين الذين وظفهم لأجل ضمان الغطاء الديني لتصرفاته اللاشرعية.

استمر الوضع على هذا الحال حتى انتصار الثورة الاسلامية في ايران وتشكيل حكومة اسلامية قائمة على المبادىء الاسلامية الصحيحة. فمنذ ذلك الوقت و (السعودية) تضمر العداء للثورة الإسلامية باعتبارها المنافس الجديد على هذه الزعامة. فأول ما قامت به لابراز بغضها والحؤول دون اتساع المد الاسلامي الاصيل لهذه الثورة هو الايعاز الى صدام بشن حرب ظالمة على الجمهورية استمرت ثماني سنوات صرفت لاجلها مليارات من البترودولار السعودي. لكن ذلك لم يعق الجمهورية الاسلامية عن اداء رسالتها في نشر الاسلام المحمدي

البراءة من المشركين في موسم الحج امر اساسي

ولم تألُ جهداً في استغلال اي مناسبة او حادثة لتبين وتوضح الاسلام الاصيل. ومن الطبيعي فان ابرز واكبر هذه المناسبات هو الحج. فهو بحق يمثل مؤتمر اسلامي عالمي يلتقي فيه جميع المسلمين عند بيت العشق الإلهي المقدس بقلوب ملؤها الايمان والصفاء الروحي والأمل بعودة الاسلام الى سابق عهده والرغبة في الوحدة بين جميع طوائف المسلمين والبراءة من المشركين والملحدين ومن لف لفهم.

ففي كل عام من موسم الحج يخرج المسلمون في مسيرات يتقدمهم الايرانيون المسلمون وهم يرددون هتافات «الموت لاميركا» و «الموت لاسرائيل» و «اتحدوا ايها المسلمون» وغير ذلك من الشعارات التي تشخص العدو الحقيقي للمسلمين وتدعو للتكاتف والتآزر للوقوف ضده.

هذه التوجهات المخلصة والصادقة للثورة الاسلامية تمثل طرف نقيض بالنسبة للتوجهات التي تحملها العائلة المالكة في الحجاز لأنها ترفض بشدة كل ما من شأنه شحن روح العداء ضد اميركا. وهذا الموقف لآل سعود ليس غريباً لمن عرف حقيقة النظام «السعودي» وكيفية تربعه على العرش. انما الغريب هو حجم وضخامة الصفعة التي وجهها للعالم الاسلامي عامة وللثورة الاسلامية خاصة عندما اقدم في اليوم السادس من ذي الحجة من عام ١٤٠٧هـ على قتل الحجاج الايرانيين المسلمين وغيرهم من الجاليات الاسلامية الاخرى. كل ذلك ليؤكد النظام السعودي رفضه

القاطع لأي توجه يعادي اميركا واسرائيل.

* * * * *

ارتفع القناع عن وجه السعوديين بعد مجزرتهم السوداء ليكشف عن الحقد والنزعة اليهودية لهذه العائلة الفاسدة وظهر للعيان حقيقة ما كان يضفيه هذا النظام وراء العباءة الاسلامية، في نفس الوقت عرف العالم الاسلامي ان الحرمين الشريفين في خطر وان آل سعود غير صالحين لادارة الحرمين لهذا خرجت دعوات في انحاء كثيرة من العالم الاسلامي تطالب بتشكيل لجنة اسلامية عالمية يتكون اعضاؤها من علماء الاسلام وتصبح قراراتها نافذة المفعول. فعقدت المؤتمرات والاجتماعات في كل من الهند وايران وباكستان والفلبين والسودان وغيرها من الدول الاسلامية وكلها تبحث في أمن الحرمين وقدسيتهما وخرجت جميعها بنفس النتيجة وهي: عدم صلاحية آل سعود لادارة الحرمين واهمية تشكيل لجنة علمائية لإدارتهما.

لكن لم يكتب لهذه المؤتمرات النجاح لأنها لم تجد طريقها الى التنفيذ بسبب تعنت واصرار السعودية، على عدم السماح لاحد دونها في ادارة الحرمين الشريفين، بل اكثر من ذلك اوعزت الى علماء البلاط بعقد ما سمي بمؤتمر رابطة العالم الاسلامي الذي أقر تحديد نسب الحجاج بنسبة واحد الى الف من كل بلد.

* * * * *

توالت الاحداث والايام لتسفر عن جرائم جديدة يرتكبها النظام السعودي بين الفينة والاخرى على ارض المقدسات، فمن التفجيرات المفتعلة في مكة الى اعدام ستة عشر مسلماً كويتياً وختاماً بالسماح للاميركيين لحماية الحرمين الشريفين بدلاً من المسلمين، كل هذه الاحداث اثبتت مصداقية النظرة تجاه آل سعود بانهم عملاء للاميركان وما كانوا يوماً من الايام ليقدموا على خطوة دون اذن من البيت الاسود. وما دعانا ان نعيد فتح ملف ادارة الحرمين هو هذا الاحتلال الاميركي الصارخ للحجاز، فلم يعد خافياً على أحد من المسلمين الاضرار الدينية والسياسية والاجتماعية والاخلاقية التي افرزها وسيفرزها الاحتلال الاميركي لارض المقدسات ونذكر هنا بعضاً منها:

أ - تحرم الشريعة الاسلامية دخول غير المسلمين مكة والمدينة باعتبارهما مكانين مطهرين من الادناس والارجاس والكافر يعتبر نجس لا يحل له ان يطىء بقدمه هاتين الارضين، لكن ما نشاهده هو على النقيض تماماً فالاميركان

المشركون نجس فهل يحمون المقدسات

وغيرهم من القوات الاجنبية ينشرون في كل مكان ويدخلون جميع الاماكن التي يريدونها، وهذا يشكل بلا ريب تهديداً للقيم الاسلامية وللمسلمين جميعاً.

ب - اخضاع الحرمين الشريفين لسياسة حكومة مستأثرة بادارتهما، وبطبيعة الحال سوف تقدم هذه الحكومة مصلحتها الذاتية على مصلحة الحرمين، بل ستجعلها ورقة تساوم بها للحصول على مكاسب ذاتية، وهذا ما يفسر اصرار آل سعود على التمسك بادارة الحرمين دون سائر المسلمين.

جـ - الكل يعلم ما لهذين المكانين المقدسين من اثر بالغ في رفع معنوية الانسان المسلم ودعمه بزخم روحي ينعكس بالتالي على سلوكه وتصرفاته ويساعد في تكوين مجتمع فاضل نقي، بينما الوضع الراهن في الحجاز ينبيء عن حالة من التدهور الاجتماعي والخلقي بسبب الانتشار الكبير للاميركان، فقد ذكرت مصادر من البلاد ان الاميركيات يخرجن الى الشوارع في ملابس فاضحة ويتم تبادل النظرات الغزلية امام اعين المواطنين كما حدثت ممارسات لا أخلاقية من قبل افراد من الجنود السعوديين مع المجندات الاميركيات.

هذا غيض ما سببه الاحتلال الاميركي من فيض مما سيسببه فهل يبادر المسلمون مرة اخرى في الدعوة لادارة الحرمين؟ وهل سيستجيب العلماء، المسلمون لهذا النداء بجدية هذه المرة خصوصاً بعد ان عرفوا بعض المخاطر المحدقة بأقدس بقعة لديهم وهل سيسعون لتحريرها من براثن الاحتلال الاميركي والوهابي؟!!